لقاء العدد

الذكرى الرابعة لتأسيس التجمع النسائي العراقي المستقل

يوم 2003/5/19 لم يكن يوما عاديا، على الأقل لخمس وثلاثين امرأة عراقية، حيث التقين بموعد، تم فيه وضع اللبنة الأولى في تشكيلة التجمع النسائي المستقل... اجتمعن وعبرن عن همومهن بشكل واضح وصريح، كن مدركات تماما لمشكلات المرأة العراقية ونصب أعينهن الحلول.. الكل مستعد للعطاء ويحمل مشاعر عميقة وإصرار على دفع العراق بعيدا عن الويلات السابقة... وتطورت هذه الاجتماعات لتنتهي باجتماع موسع في2005/5/29 بنادي العلوية حضرته 400-500 شخصية نسائية، خرجن بتوصيات تطورت إلى وثيقة للمبادئ العامة.. وهذا المؤتمر هو اللبنة الأساس لتشكيل تجمع يطالب بحقوق النساء.. وكان أول مؤتمر خاص بالتجمع يوم8/آب تم فيه التصويت للرئاسة والهيئة التنفيذية للتجمع.

- البدايات صارت معروفة.. والهموم التي كانت تعاني منها المرأة ازدادت وربما صعبت.. بعد فرحة اللقاء والمؤتمرات وأمل العراق الجديد ماذا اليوم؟ سؤال نتوجه به إلى رئيسة التجمع النسائي العراقي المستقل المهندسة ميسون الدملوجي..
  - لا شك إن الوضع الأمني كان له التأثير السلبي على كل مناحي الحياة وبالتالي على التجمع النسائي العراقي المستقل فهو جزء من حالة العراق.. قدمنا خلال السنوات الأربع الماضية عدد من الضحايا كالشهيدة عقيلة الهاشمي والشهيدة آمال معملجي، إضافة لتعرض عدد من عضواتنا الناشطات إلى التهديد المباشر وغير المباشر واضطرارهن للهجرة خارج العراق.. وكما يعرف الجميع أصبح التنقل محفوفا بالمخاطر، والاتصال بيننا بواسطة التقنيات الحديثة والاتصالات الهاتفية، لكن هذا لايعني إن العمل بالتجمع قد توقف بل ما زال التماس قائما وما زالت رغبة النساء بإصلاح وضع النساء في مختلف مجالات الحياة عمل ضروري وحيوي.
  - تحدياتنا تضاعفت، كثير منا اضطرته الظروف للانسحاب، والدرب طويل، أين نحن الآن كتجمع؟

- لا زال الأمل موجودا، ربما التحديات صارت أكبر وحاجتنا إلى تنظيم أنفسنا صارت أكبر.. بدأنا الخطوة الأولى للديمقراطية وهي الانتخابات وعلينا إشاعة الوعي بالديمقراطية وحقوق الإنسان ونبذ الطائفية بكل أشكالها وللنساء دور كبير في هذا الأمر وعلى عاتق المجتمع مسؤولية نشر هذا الوعي.. والتجمع له منبره الذي ينادي منه وهذا المنبر هو مجلة (نون) وهي مشروع التجمع الأول لأدراك نساء التجمع ضرورة نشر ثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان. أمامنا اليوم عملية التعديلات الدستورية، ولابد أن نكون فاعلين ومؤثرين فيها.

أما الدكتورة بان سامي بشير فلا تزال تتذكر الأيام الأولى وتقول عنها.. بدأنا عام 2003 بالرغم من إن البداية محفوفة بالخطورة التي كنا نتصورها من أكبر المخاطر وربما الآن نعتبرها لا شيء لما نراه هذه الأيام، كانت أحلامنا وآمالنا كبيرة جدا لخلق جو حضاري للمرأة العراقية التي حرمت من أمور كثيرة ويعوضها أيام الحروب والحصار وبالرغم من معاناتها خلال الأعوام الأربعة الماضية، كنا نشعر بالفرح لأننا نبدأ الخطوة الأولى نحو الأمام والخطوات التالية وإن كانت بطيئة لكنها خطوات ثابتة ومستقرة وإيجابية.. لعل المؤشر الواضح هو زيادة عدد المنتميات من مختلف أطياف البيئة العراقية، وهذا بدوره يشير إلى تعلق المرأة العراقية بالعمل التطوعي والرغبة الدائمة للتقدم الثقافي والعلمي والاقتصادي...

أما السيدة خلود العبيدي فتتذكر الأيام الأولى وتقول.. اجتمعنا قبل أربعة سنوات لنبدأ مسيرة هدفها الاعتناء بهموم ومشكلات وتطلعات المرأة في العراق دون تمييز بسبب الدين والطائفة والمذهب والعرق أو الطبقة الاجتماعية وكانت ومضة قوية جدا أنارت طريق التضحية والفداء من أجل تحقيق تلك الأهداف السامية.. وفي إجابة عن السؤال.. أهم نقطة تهم التجمع النسائي العراقي المستقل هذه الأيام؟

تقول رئيسة التجمع.. هناك أمور كثيرة يشتغل عليها التجمع أهمها وضع المرأة والتعديلات الدستورية، ووضع المرأة في التشريعات المختلفة إضافة الى الجانب الثقافي وتسليط الضوء على المشاكل التي تعاني منها المرأة وإشراك النساء في فعاليات إحلال السلام والأمن بين مختلف أطياف الشعب العراقي فالمرأة هي النسيج الذي يجمع مكونات هذا الشعب..

وترى السيدة خلود إن التجمع سيعمل جاهدا في سبيل تحقيق المنجز الأهم للمرأة والأسرة لا بل المجتمع بأسره وذلك بحذف المادة 41 من الدستور والإبقاء على قانون الأحوال الشخصية مع تعديل بعض فقراته، ونعاهد بمناسبة الذكرى الرابعة لتأسيس تجمعنا شهيدات التجمع بالاستمرار قدما نحو تحقيق ما بدأنا به من عمل حر ونيات صادقة من أجل غد مزدهر للعراق..

رأي أخير نسمعه من الدكتورة بان توضح فيه إيجابيات التجمع وهو أمر معروف لأعضائه وهو انتماء مختلف الشرائح الثقافية والدينية بل حتى العمرية وإن توافق أفكارهن وتوحدها يؤدي الى بلورة العديد من الأفكار لخدمة المرأة العراقية..

فالكل مصر على العمل بالرغم من الظروف القاسية التي يئن تحت وطئتها بلدنا وعراقنا هذه الأيام...

أجرت اللقاءات

عفاف عبد الرحمن
أسماء العضوات المؤسسات
أريج الدراجي
اسماء نوري مصطفى
امال معملجي
اوارا يحيى
اوراس اثير يوسف
بان سامي بشير
جنان اسود
حنان اسود
خلود العبيدي
سهاد الرفاعي
سهى العزاوي
سهير السعدون
سوسن رجب عبد المجيد

سيماء محمد
عائشةالآلوسي
عقيلة الهاشمي
علا الباجةجي
علياء الآلوسي
عواطف أسود
غنية الكاطع
فوزية العطية
لطيفة أسود
مشكاة المؤمن
منى يونس بحري
ميرفت عبد الرزاق
ميس الهبش
ميسون الدملوجي
نبأ البراك
نصرية الباجةجي
هايدة أثير يوسف
هناء الخفاجي
هناء سامي بشير
هيفاء الهيمص